

حصاد تدبر الجزء الـ 52 | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين عودا ونورا. حصاد تدبر الجزء الخامس والعشرين من سورة فصلت الآية السابعة والأربعين والى سورة الجاثية الآية السابعة والثلاثين ثم مرات من اكمامها وما تحمل من انشى ولا تضع الا بعلمه - 00:00:01 اتخذ الكفار عدم العلم بوقت السعة حجة على التكذيب بالساعة فساق الله لهم ثلاثة نظائر لا يعلمها الا الله وهي تجري امام اعينهم. اولها علم ما تخرجه اكمام الزرع من الشمار بكميته وجودته وموعد سقوطه - 00:00:39 وثانيها حمل الاناث من انسان او حيوان. ولا يعلم الولود من العقيم منها قبل الزواج الا الله وثالثها وقت وضع الاجنة باليوم والساعة اذا مسه الشر فذود دعاء عريض. قال ابو السعود اي - 00:01:01

كثير مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته واستمراره وهو ابلغ من الطويل اذا الطول اطول الامتدادين. فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله الله لطيف بعباده. قال السعدي ومن لطفه ان قيظ لعده كل سبب يعوقه ويحول بين - 00:01:26 انه وبين المعاصي حتى انه تعالى اذا علم ان الدنيا والمال والرياسة ونحوها مما يتنافس فيه اهل الدنيا تقطع او عده عن طاعته او تحمله على الغفلة عنه او على معصية صرفها عنه. وقدر عليه رزقه. ولذا - 00:01:54

قال هنا يرزق من يشاء بحسب اقتضاء حكمته ولطفه الله لطيف بعباده او صى ابن قدامة اخوانه واعلم ان من هو في البحر على اللوح ليس باحوج الى الله والى لطفه ممن هو في بيته بين اهله وماله. فاذا حقت - 00:02:14

هذا في قلبك فاعتمد على الله اعتماد الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله من كان يريد حرف الآخرة نزد له في حرفه قال قتادة ان الله يعطي على نية الآخرة ما شاء من امر الدنيا - 00:02:37

ولا يعطي على نية الدنيا الا الدنيا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربي. جاء في سبب نزول هذه الآية ان الله صلى الله عليه وسلم كان له في كل بطن من قريش قرابة - 00:02:58

فنزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربي اي الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. قال خباب الارت فيينا نزلت هذه الآية وذلك ان - 00:03:18

نظرنا الى اموال بنى قريطة وبني النضير وبني قينقاع فتمتيناها. فانزل الله عز وجل هذه الآية. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. انزلت هذه الآية في اصحاب الصفة. ولو بسط الله الرزق لعباده لطغوا - 00:03:38

الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء. ذلك بانهم قالوا لو ان لنا فتمنوا. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. قال شقيق ابن ابراهيم ان الله عز وجل لو رزق العباد من غير كسب - 00:03:58

رغو فتفسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل لابي سليمان الدراني ما بال العقلاء؟ ازالوا اللوم عن اساء اليهم؟ فقال لانهم علموا ان الله - 00:04:18

تعالى انما ابتلاهم بذنبهم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. قال الضحاك ما تعلم رجل - 00:04:45

قرآن ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ قوله وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. ثم قال الضحاك واي مصيبة اعظم من نسيان القرآن وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - 00:05:08

دخلوا على عمرين حصين في مرضه. قال له رجل والله اني لايأس من بعض ما اراك قال لا تفعل فان احبه الى احبه الى الله. قال

تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. هذا - 00:05:32

ما كسبت يداي ويأتي عفو ربى فيما يبقى ومن اياته الجوارف البحر كالاعلام. جواري جمع جارية وهي السفن. وسميت جارية لجريان وامرهم شوري بينهم. قيل لرجل من بنى عبس ما اكثرا صوابكم؟ فقال نحن الف وفيينا حازم واحد - 00:05:52

فكان نشاوره ونطیعه فصرنا الف حازم وامرهم شوري بينهم. قال علي رضي الله عنه نعم المؤازرة المشاورة. وبئس الاستعداد للاستبداد وامرهم شوري بينهم. قال عمر بن عبدالعزيز ان المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتاح - 00:06:18

احى برکة لا يصل معهما رأي ولا يفقد معهما حزم وامرهم شوري بينهم. قال الحسن البصري والله ما استشار قوم قط الا هدوا لافضل ما حضرتهم ثم تلى وامرهم شوري بينهم - 00:06:44

فمن عفا واصلح فاجره على الله قال ابن جزي هذا يدل على ان العفو عن الظلمة افضل من الانتصار لانه ضمن الاجر في العفو وذكر الانتصار بلفظ الاباحة في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل - 00:07:04

فمن عفا واصلح فاجره على الله يستحيل علينا بعقول قاصرة ومداركنا الضعيفة ان نتخيل عظمة هذا الاجر الذي على الله فمن يقدر الله قدره فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:07:27

كان الحسن الوصي يدعوا ذات ليلة اللهم اعف عن من ظلمني فاكثر في ذلك حتى قال له رجل يا ابا سعيد لقد سمعتك الليلة تدعوا ظلمك حتى تمنيت ان اكون في من ظلمك - 00:07:49

فما دعاك الى ذلك قال قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس كتب عمر بن الخطاب الى عامل له فلتتجف يدك عن دماء المسلمين وبطنك من اموالهم ولسانك عن - 00:08:06

اعراضهم فان فعلت فليس عليك سبيل. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ولمن صبرا فإن ذلك لمن عزم الامور. يحكى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن البصري فكان المسبوب يكظم غيظه ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الاية ولمن صبر وغفران ذلك - 00:08:29

لمن عزم الامور فقال الحسن عاقلها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون ولمن صبرا فإن ذلك لمن عزم الامور. متى يكون ترك العفو مطلوبا قال القرطبي وبالجملة العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه. وذلك اذا احتج الى كف زيادة البغي - 00:08:57

قطع مادة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عليه. وهو ان زينب اسمعت عائشة رضي الله عنها بحضرته فكان ينهاها افلا تنتهي؟ فقال لعائشة دونك فانتصرت ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. قال القرطبي خسروا انفسهم لانهم - 00:09:28

في العذاب المخلد وخسروا اهليهم لان الاهل ان كانوا في النار فلا انتفاع بهم. وان كانوا في الجنة فقد حيل بينه وبينهم يهب لمن يشاء انانا ويا لمن يشاء الذكور. قد - 00:09:54

فمن اذا فاقتناه بهن وتأنيسا لمن وهبهن. قال وافلة بن الاسقع من يمن المرأة تذكيرها بانتى قبل الذكر ان الله بدأ بالاناث العربي مضاعفة لان القرآن نزل بلغتهم فسيحاسبون مرتين - 00:10:14

اي راجعون. وفيه ان على كل راكب ان يتذكر بسهره السفرة العظمى. التي هي الانقلاب الله تعالى للمسائلة والمحاسبة او من ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير مبين. قال عمر رضي الله عنه اخشونوا في اللباس واحشوشونوا في - 00:10:44

وتبعدوا اي اصبروا على عيش معد ابن معدان في الحضر والسفر وتشبهوا بلباسه ولا تتشبهوا بزي الاعالي او من ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير مبين. فيه دالة على ان التحلية - 00:11:07

الذهبي مباح للنساء وحرام على الرجال. لانه تعالى جعل ذلك عنوانا للضعف والنقسان. وانما زينة الرجال الصبر على الله والتزين بزنة التقوى و قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. الاعتزاز بالقدر لبرير الضالة مسلك - 00:11:27

من مسالك المنحرفين قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وان وان على اثراهم مقاتلون. التحرر من العقل الجماعي وسياسة القطيع

ضرورة اليوم. ان اردت النجاة من العذاب غدا. لان الكثرة منحرفة والمؤمنين - 00:11:51

الى قمة وقاموا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم. الرجل ان الوليد بن المغيرة من وعروة ابن مسعود من الطائف. هذا ايمان على مقاس القوم ووفق ما يشتهون. اي ايمان هذا؟ وقالوا لولا - 00:12:23

هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم. داء الحسد قديم وكثير ما صد اناسا عن الهدایة رغم معرفتهم بالحق وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم. قال عثمان بن عفان - 00:12:45

من الحاسد ان يفتنم وقت سرورك وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم ان محمد فقير ليس معه شيء. فكيف يصير نبيا ورسولا المقايس المادية حين تكون سببا في الضلال وحرمان الهدایة - 00:13:08

اهم يقسمون رحمة ربک؟ قال ابن كثير ليس الامر مردودا اليهم بل الى الله عز وجل والله اعلم حيث يجعل رسالته انه لا ينزلها الا على اسقى الخلق قلبا ونفسا. وان شرفهم بيته واطهرهم اصلا. اهم يقسمون رحمة ربک - 00:13:33

الرحمة هنا هي النبوة. ورحمة ربک خير مما يجمعون. والرحمة هنا هي الجنة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. قال حاتم الاصم. نظرت الى قوله تعالى. نحن قسمنا بين - 00:13:53

معيشتهم في الحياة الدنيا. فترك الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله تعالى فترك عداوة الخلق عنی. ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قريب. من عرض الله عليه خير المواهب واعظم - 00:14:11

والعطایا فاعرض عنها عاقب الله باشد العقوبة. وقىض له شيطان يؤزه الى المعاصي ازا. ويصرفه الطاعات قليل. القرآن عزيز. لذا سخر الله شيطانا لكل من اعرض عن كتابه تلاوة او عملا - 00:14:34

وانهم ليصدونهم عن السبيل. ويحسبون انهم مهتدون. اشد انواع الضلال ان تتمسك بالباطل وتدعوا اليه. وتصد غيرك عن الحق وتحذرهم منه. ثم تحسب نفسك من المهددين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. سين هل - 00:15:04

هؤلاء عذر جيم؟ لا لا عذر لهم ولا لامائهم. لانهم بدأوا العداون باعراضهم عن ذكر الله. وزهدوا في الهدایة مع القدرة عليها ورغبوا في الباطل. فالذنب ذنبهم والجرم جرمهم. ولن ينفعكم اليوم اذ ظلم - 00:15:34

ثم انكم في العذاب مشتركون هذا قول يلقى على اسماع اهل النار يوم القيمة. قال السعدي ولا ينفعكم ايضا روح التسلی في المصيبة. فان المصيبة اذا وقعت في الدنيا واشتراك فيها المعقابون هان عليهم بعض الهول وتسلی بعضهم ببعض - 00:15:54

واما مصيبة الآخرة فانها جمعت كل عقاب ما فيه ادنی راحة. حتى ولا هذه الراحة ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قالت الخنساء لما جاءها خبر قتل اخيها لولا كفثوا الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي - 00:16:14

فلولا هذا التأسي لقتلت نفسها. لكن الله نفى عن اهل النار الانتفاع بمثل هذا التأسي افأنت تسمع الصم او تهدي الامي ومن كان في ضلال مبين افهموا بمعنى النفي ليس يمكن هدایة من سددنا بصيرته. ومن صبنا في مسامع فهمه رصاص الشقاء والحرمان. وفيه - 00:16:40

تسلیة لقلب النبي صلی الله عليه وسلم الحزين على اعراض قومه فاما نذهبن بك فان منهم منتقمون. يعني يا محمد ان انقضى اجلك ولم تشهد ما توعدت وعدناهم به فلا تشك في صدق كلامنا. فانما اخبرناك عنه كائن لا محالة - 00:17:08

اسفونا انتقمنا منهم. قال عمر بن ذر يا اهل المعاصي لا تغتروا بطول حلم الله عنكم. واحذروا اسفه فانه تعالى ذكره فقال فلما اسفون انتقمنا منهم فاستخف قومه فاطاعوه. انهم كانوا قوما فاسقين. لما - 00:17:33

قال القشيري اطاعوه طاعة الرهبة وطاعة الرهبة لا تكون مخلصة. وانما تكون الطاعة صادقة اذا صدرت عن الرغبة ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه وايام - 00:18:01